

# 110 | تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد | الشيخ عبد

## الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به. قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال يا رب كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه. ابو سعيد اسمه سعد بن مالك بن ابن عبيد الانصاري الخزرجي صحابي جليل وابوه كذلك. استصغر ابو سعيد باحد وشهد ما مات بالمدينة سنة ثلث او اربع او خمس وستين وقيل سنة اربع وسبعين. قوله اذكرك ان يثني عليك به وادعوك اي اسألك به. قوله قال موسى قال قل يا موسى لا اله الا الله فيه ان ان الذاكر يقولها كلها ولا يقتصر على لفظ الجلالة ولا على هو كما يفعله غلاة جهال المتصوفة. فان ذلك بدعة وضلالة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فيه بيان عظيم شأن كلمة التوحيد لا اله الا الله وانها اعظم الحسنات واعظم الامور ثقلا في الميزان يوم القيامة ويشهد لهذا الحديث ما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى قريبا من حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما وفيه فان السماوات السبع والاراضين السبع لو وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله فهذا المعنى ثابت وهو الذي لاجله ساق المصنف رحمه الله تعالى هذا الحديث في الترجمة وقوله قول السارح رحمه الله قل يا موسى لا اله الا الله قال فيه ان الذاكر يقولها كلها لا اله الا الله يقولها كلها اما الاتيان بلفظ الجلالة وحده فانه لا يعد ذكرا فضلا عن الاتيان بالظهير هو هذا لا يعد ذكرا لله سبحانه وتعالى ولا يوجد في شيء من الاذكار الشرعية الا ما هو جملة مفيدة لا يوجد في شيء من الاذكار الشرعية الا ما هو جملة مفيدة اما كلمة تردد او حرف يردد هذا لا يوجد اصلا في الاذكار الشرعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل الاذكار جمل مفيدة. الله اكبر لا اله الا الله سبحان الله الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله وهكذا كلها جمل مفيدة اما ان يردد لفظ الجلالة الله او اي اسم من اسمائه تبارك وتعالى عشرات او مئات المرات او الف المرات هذا لا يعد ذكرا لله سبحانه وتعالى وانما الذكر لله جل وعلا مما يعطي جملة مفيدة من معاني الايمان وحقائق الدين واصول الاعتقاد من تعظيم لله في قولك الله اكبر او تقديس وتنزيه له في قولك سبحان الله او توحيد واخلاص له سبحانه وتعالى في قولك الله اكبر او ثناء عليه في قولك الحمد لله او تفويض وتوكل عليه في قولك لا حول ولا قوة الا بالله وهكذا فالاذكار الشرعية كلها جمل مفيدة في التعظيم وفيها التوحيد وفيها التقديس وفيها الثناء وفيها التوكل على الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى وقوله ولا على هو يعني لا يقتصر على هو الظهير هو ويوجد من اصحاب الطرق الضالة من يقتصر على الظهير. نعم يقتصر على الظهير هو يردده مئة الف او اكثر او اقل ويظن انه بهذا الصنيع من اعظم الذاكرين لله ليس فقط يظن انه ذاكرة بل يظن انه من اعظم الذاكرين لله ويقسمون الذاكرين لله الى ثلاث اقسام عامة وهم الذين يقولون لا اله الا الله وخاصة وهم الذين يقولون الله. يرددون اسم الجلالة وخاصة الخاصة هم الذين يرددون الضمير هو فليسوا يرون انهم ان هذا ذكر فقط بل يرون ان افضل الذكر وفي الحديث افضل الذكر لا اله الا الله وترداد الظهير هو هذا لا يعد ذكرا لله سبحانه وتعالى ومن عجيب امر هؤلاء الضلال انهم في

بعض المرات يجتمعون فيما يسمى عندهم بمجلس الذكر او نحو ذلك  
يجتمعون على ترداد الظمير هو وقد حدثني احد هؤلاء بعد ان من الله عليه بالهداية والتوبة حدثني احد هؤلاء قال لي والله لو كنت  
خلف الجدار تسمع الصوت ولا ترى الاشخاص لما ظننت ان من وراء الجدار من بني ادم  
لما ظننت انهم من بني ادم فضلا عن ان يكون مجلسا لذكر الله سبحانه وتعالى لكن هذا الضلال يصنع باهله ما هو اعجب واشد من  
ذلك نعم قال رحمه الله تعالى قوله كل عبادك يقولون هذا ثبت بخط المصنف بالجمع كما ذكره  
والذي في الاصول يقول بالافراد مراعاة للفظ للفظ كل وهو في المسند من حديث عبدالله بن عمرو بلفظ الجمع كما ذكره المصنف  
على معنى كل ومعنى قوله كل عبادك يقولون هذا انما اريد شيئا تخصني به من بين عموم عبادك  
وفي رواية بعد قوله كل عبادك يقولون هذا قل لا اله الا الله. قال لا اله الا انت يا رب انما اريد شيئا تخصني به. اي ان هذه الرواية فيها  
انه قال لا اله الا الله كما امره الله سبحانه وتعالى قال لا اله الا الله لكنه سأل بعد ان قالها كما امر عليه السلام سأل الله سبحانه وتعالى  
ان يخصه بشيء

وقوله كل عبادك كل عبادك يقولون لا اله الا الله المراد بالعباد هنا اي العبودية للوهية الله لان عرفنا فيما سبق لان العبودية عبودية  
للالوهية وعبودية للربوبية وان العبودية للربوبية الله سبحانه تتناول جميع الخلق. كلهم عباد لله هو خالقهم ورازقهم. والمتفضل عليهم  
ان

كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا اما العبودية هنا فهي العبودية للوهية الله ومنه قوله وعباد الرحمن. نعم قال رحمه  
الله تعالى ولما كان بالناس بل بالعالم كله من الضرورة الى لا اله الا الله ما لا نهاية له كانت من اكثر  
الاذكار وجودا وايسرها حصولا واعظمها معنى. هذا بيان لاهمية هذه الكلمة العظيمة كلمة لا اله الا الله وان هذه الكلمة حاجة الناس  
اليها وضرورتهم اليها اشد الحاجات واشد الضرورات ليس هناك في الكلمات  
كلمة يحتاج اليها الناس ويضطرون اليها مثل لا اله الا الله لان لا اله الا الله لا سعادة لاي امرئ في دنياه واخراه الا بها فهي اعظم  
الكلمات واجلها على الاطلاق

ولاجلها قامت الارض والسماوات وخلقت المخلوقات وانقسم الناس الى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير اهل لا اله الا الله  
هم اهل الجنة اهلها علما واعتقادا وعملا هم اهل الجنة  
ولا سعادة لاحد في دنياه واخراه الا بهذه الكلمة كلمة التوحيد لا اله الا الله لما كان بالناس بل بالعالم كله من الضرورة الى لا اله الا الله  
ما لا نهاية له كانت من اكثر

بالاذكار وجودا وايسرها حصولا واعظمها معنى نعم قال رحمه الله تعالى والعوام والجهال يعدلون عنها الى الدعوات المبتدعة التي  
ليست في الكتاب ولا في السنة مع عظم هذه الكلمة وجلالة  
لسانها وكونها افضل الكلمات واعظمها على الاطلاق الا ان العوام ويقصد بالعوام من ضلهم شيوخ الضلال وصرفهم عن الحق والهدى  
قد قال نبينا عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين  
فالعوام الذين ظللوا عن الحق والهدى انصرفوا اما عوام اهل التوحيد فان عنايتهم بهذه الكلمة علما وعملا واعتقادا اعظم عناية وهذا  
من توفيق الله سبحانه وتعالى لهم ومنه جل وعلا عليهم  
فمراده بالعوام اي من ضل من ضلهم عن الحق او اضلهم عن الحق والهدى شيوخ الضلالة وائمة الضلال والباطل وقوله يعدلون عنها  
الى الدعوات المبتدعة مثل ما اشار قبل قليل

الضمير هو او كلمات ينشؤها لهم اشياخ الضلالة فينشغلون بها منصرفين عن اعظم الكلمات واجلها على الاطلاق كلمة التوحيد نعم قال  
رحمه الله تعالى قوله وعامرهن غيري هو بالنصب. عطف على السماوات اي لو ان السماوات السبع ومن فيهن من العمر  
ما لي غير الله تعالى والاراضين السبع ومن فيهن وضعوا في كفة الميزان ولا اله الا الله في الكفة الاخرى مالت بهن لا اله الا الله نعم.  
وروى الامام احمد عن عبدالله بن عمرو

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوحا عليه السلام قال لابنه عند موته امرك بلا اله الا الله فان السماوات السبع  
والاراضين السبع لو وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله  
ولو ان السماوات السبع والاراضين السبع كن حلقة مبهمة قسم قسمته قسمتهن قسمتهن لا اله الا الله قوله في كفة هو بكسر الكاف  
وتشديد الفاء اي كفة الميزان قوله مالت بهن اي رجحت. هذا حديث عظيم جدا  
وفيه ان الوصية بالتوحيد وصية جميع النبيين من اولهم الى اخرهم وصية جميع النبيين لان زبدة الرسالات السماوية وخلاصة  
دعوات الانبياء والمرسلين هو توحيد الله. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره

نعم قوله مالت بهن اي رجحت وذلك لما اشتملت عليه من نفي الشرك وتوحيد الله الذي هو افضل الاعمال واساس الملة والدين فمن  
قالها باخلاص ويقين وعمل بمقتضاها ولو ازمها وحقوقها واستقام على ذلك فهذه الحسنة لا يوازنها شيء كما  
قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فيه التنبيه على ان هذه الكلمة انما رجحت فانما

رجحت في الميزان وثقلت لما اشتملت عليه من التوحيد ونفي الشرك لا لمجرد قولها دون فهم لما دلت عليه او عمل بما تقتضيه فان من قالها دون فهم لما تقتضيه من التوحيد ودون عمل بذلك واتي من الاعمال بما يناقضها لا لا ينفعه مجرد قول هذه الكلمة فهي انما تنفع صاحبها اذا فهم ما دلت عليه من التوحيد وحقق ذلك نعم قال رحمه الله تعالى ودل الحديث على ان لا اله الا الله افضل الذكر. وهذا جاء في بعض الاحاديث بهذا اللفظ افضل الذكر لا اله الا الله صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وهذا الحديث شاهد لذلك ان افضل الذكر لا اله الا الله ان المراد بذلك ليس قول لا اله الا الله قولاً مجرداً بل مع ايمان بما دلت عليه واشتملت عليه من التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله تعالى ودل الحديث على ان لا اله الا الله افضل الذكر كحديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً خير الدعاء دعاء او يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبليون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رواه احمد والترمذي. نعم. وهذا الحديث فيه ان لا اله الا الله افضل الذكر وان افضل كلمة قالها نبي قال خير ما قلته انا والنبليون من قبلي لا اله الا الله فهي افضل الكلمات على الاطلاق وخير آخ خير كلام قاله النبيون عليهم صلوات الله وسلامه فمن عدل عن ذلك فمن عدل عن ذلك زاهدا به مقبلاً على ما تقدم مما حذر منه المصنف تكرر الظمير او نحو ذلك مما اخترعه اشياخ الضلالة فهذا اعراض عن آء عما يقوم عليه دين الله عراض عما يقوم عليه دين الله تبارك وتعالى وجنوح الى ما اه ما اخترعه وانشأه اشياخ الضلالة وائمة الباطل نعم قال رحمه الله تعالى وعنه رضي الله تعالى عنهما ايضاً مرفوعاً يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ينشر له تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها مد البصر. ثم يقال اتنكر من هذا شيئاً؟ فيقول لا يا رب فيقال الك عذر؟ او حسنة؟ فيهاب الرجل فيقول لا. فيقال بلى ان لك عندنا حسنة. وانه لا ظلم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال انك لا تتظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة. رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم. وقال الذهبي في تلخيصه صحيح. وهذا الحديث فيه ايضاً شاهد لحديث ابي سعيد الخدري المتقدم ان لا اله الا الله اثقل بشيء يكون في الميزان يوم القيامة. نعم قال رحمه الله تعالى قال ابن القيم رحمه الله تعالى فالاعمال لا تتفاضل بصورها وعددها وانما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب فتكون صورة العملين واحدة وبينهما من التفاضل كما بين السماء والارض تكون صورة العملين واحدة يعني مثلاً شخصان كل منهما يقول لا اله الا ان الله هذا يقول لا اله الا الله وهذا يقول لا اله الا الله لكن احدهما قام في قلبه مع قوله لا اله الا الله من التوحيد والاخلاص والايمان ما جعل قوله لها قول صدق واخلص وايمان فتثقل في ميزانه في ميزان حسناته يوم القيامة والاخر يقول لا اله الا الله لكن قلبه منصرف عن معناها منصرف عما دلت عليه من التوحيد والاخلاص لله تبارك وتعالى فشتان بين قول هذا لا اله الا الله وقول اخر ومن الانتكاس والارتكاس عياداً بالله تبارك وتعالى في اناس يقولون لا اله الا الله دون فهم لمعناها تجد ان بعضهم يشير باصبعه لا اله الا الله ويقولها يشير باصبعه ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم بعد بعدها بقليل يمد يديه على هيئة الداعي ويقول مدد يا فلان ادركني يا فلان اين هذا؟ من لا اله الا الله اذا كانت افعاله ناقضة لقوله اين هو من لا اله الا الله كلمة التوحيد والاخلاص وفعله لا يخلص لله او دعاؤه لا يخلصه لله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة نعم قال رحمه الله تعالى وقال وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة ويقابلها تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها مد البصر. فتثقل البطاقة وتطيش السجلات فلا يعذب. ومعلوم ان كل موحد له هذه البطاقة. وكثير منهم من يدخل النار بذنوبه نعم قوله كثير منهم يدخل النار بذنوبه دلت عليه الاحاديث الصحيحة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه ادنى مثقال ذرة من ايمان فدخول عصاة الموحدين للنار دلت عليه الاحاديث الصحيحة الكثيرة عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فكيف يجمع بينها وبين هذا الحديث؟ المعروف بحديث البطاقة والجمع كما ذكره الامام ابن القيم ان انتفاع وارتفاعه قائل لا اله الا الله بلا الى بهذه الكلمة لا اله الا الله عائد الى ما قام في قلبه من الصدق

والاخلاص والاذعان والالتقياد لله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى قوله رواه ابن حبان والحاكم ابن حبان اسمه محمد ابن حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن احمد ابن حبان ابن معاذ ابو حاتم التميمي البوستي الحافظ صاحب التصانيف كالصحيح والتاريخ والضعفاء والثقات وغير ذلك

قال الحاكم كان من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال مات سنة اربع وخمسين وثلاث مئة مدينة بوسن بالمهملة واما الحاكم فاسمه محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري ابو عبد الله الحافظ ويعرف بابن البيع ولد سنة احدى وعشرين

ثلاثمائة وصنف التصانيف كالمستدرک وتاريخ نيسابور وغيرهما ومات سنة خمس واربعمئة قال المصنف رحمه الله تعالى وللترمذي وحسنه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيتني بقرباب الارض خطايا ثم لقيتني لا

تشرك بي شيئا لاتيتك بقربابها مغفرة ذكر المصنف رحمه الله تعالى الجملة الاخيرة من الحديث وقد رواه الترمذي بتمامه فقال عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى

يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء. ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي

يا ابن ادم انك لو اتيتني الحديث خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربابها مغفرة. هذا الحديث العظيم من اجمع الاحاديث لموجبات غفران الذنوب. هذا الحديث العظيم هو حديث قدسي

من اجمع الاحاديث لموجبات غفران الذنوب وهي امور ثلاثة الاول الدعاء مع قوة الرجاء والثقة بالله سبحانه وتعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي. فالدعاء مع الصدق

وقوة الرجاء والالاح على الله عز وجل واقبال القلب قلب الداعي على الله سبحانه هذا من اعظم موجبات الغفران والامر الثاني الاستغفار والاكثار منه يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء

اي ملاء السماء او ما يقرب من ملاء السماء ثم استغفرتني غفرت لك فالاستغفار والاكثار منه من اعظم موجبات الغفران ثم الامر الثالث وهو اعظمها واجلها على الاطلاق ولا نيل للغفران الا به توحيد الله

يا ابن ادم لو اتيتني بقرباب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربابها مغفرة قراب الارض ملاء الارض وعنان السماء هو السحاب يصح ما ذكر قبل قليل

فالشاهد ان التوحيد هو اعظم موجبات الغفران ولا ليلة للغفران الا به. من جاء يوم القيامة بلا توحيد لا مطمع له في المغفرة ولا سبيل له لنيلها مطلقا كما قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. نعم قال رحمه الله تعالى الترمذي اسمه محمد بن عيسى بن سورة بفتح المهملة ابن موسى ابن الضحاک السلمي ابو عيسى صاحب الجامع واحد الحفاظ كان ظرير البصر رواه عن شتيمة وهناد والبخاري

وخلق مات سنة مات سنة تسع وسبعين ومائتين وانس هو ابن مالك ابن النظر الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين وقال اللهم اكثر ماله وولده وادخله الجنة. مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين. وقد جاوز المئة

وقد رواه الامام احمد من حديث ابي ذر بمعناه وهذا لفظه ومن عمل قراب الارض خطيئة ثم لقيتني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة. رواه مسلم. واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله لو اتيتني بقرباب الارض بضم القاف وقيل بكسرها والضم اشهر وهو ملؤها او ما يقارب ملؤها. قوله ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا شرط ثقيل في الوعد بحصول المغفرة. وهو السلامة من الشرك كثيره وقليله صغيره وكبيره

ايسلم من ذلك الا من سلم الله تعالى وذلك هو القلب السليم. كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال ابن رجب رحمه الله تعالى من جاء مع التوحيد بقرباب الارض خطايا لقيه الله تعالى بقربابها مغفرة الى ان قال

ان كمل توحيد العبد واخلاصه لله تعالى فيه. وقام بشروطه بقلبه ولسانه وجوارحه او بقلبه ولسانه عند الموت او ذلك مغفرة ما قد سلف من الذنوب كلها ومنعه من دخول النار بالكلية

فمن تحقق بكلمة التوحيد قلبه اخرجت منه كل ما سوى الله تعالى محبة وتعظيما واجلالا ومهابة وخشية وتوكلا وحينئذ تحرق ذنوبه وخطاياها كلها وان كانت مثل زبد البحر. انتهى ملخصا

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ها ملخصا من كتابه كلمة الاخلاص وهو مطبوع لكن للامام بن رجب رحمه الله تعالى شرح عظيم جدا لهذا الحديث الجامع لموجبات المغفرة حديث انس

في كتابه جامع العلوم والحكم نعم قال رحمه الله تعالى قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في معنى الحديث ويعفى لاهل التوحيد المحض الذي لم يشوبوه بالشرك ما لا يعفى لمن ليس كذلك؟ لم يشوبوه بالشرك اي لم يخلطوه بشيء من

الشرك. نعم. فلو لقي الموحد الذي لم يشرك بالله شيئا البتة ربه بقرباب الارض خطايا. اتاه بقربابها مغفرة ولا يحصل هذا لمن نقص

توحيداً لمن نقص توحيداً فان التوحيد الخالص الذي لا يشوبه شرك لا يبقى معه ذنب انه يتضمن من محبة الله واجلاله وتعظيمه وخوفه ورجائه وحده ما يوجب غسل الذنوب ولو كانت قراب الارض. فالنجاسة ستعارظها والدافع لها قوي؟ الدافع لها المراد بالنجاسة نجاسة الذنوب العارضة والدافع لها قوي الذي هو التوحيد. والاخلاص لله سبحانه وتعالى نعم انتهى قال رحمه الله تعالى وفي هذا الحديث كثرة ثواب التوحيد وسعة كرم الله تعالى وجوده ورحمته. والرد على الخوارج الذين يكفرون مسلمة بالذنوب وعلى المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلتين وهي الفسوق. ويقولون ليس بمؤمن ولا كافر ويخلد في النار اي ان الخوارج والمعتزلة اجتمع قولهم على نفي الايمان عن مرتكب الذنب والحكم بتخليده يوم القيامة في النار لكن جزم الخوارج بانه كافر وقالت المعتزلة ليس بكافر ولا مؤمن وانما هو في منزلة بينهما وهذه النصوص نظائرها فيها الرد على هؤلاء في الرد على هؤلاء وان عصاة الموحدين اذا دخلوا النار اذا دخلوا النار فان دخولهم فيها لا يكون دخول تخليد وانما دخول التطهير وتنقية وقد يكون مع عصاة الموحدين من التوحيد البعد عن الشرك قد يكون عندهم من ذلك ما يكون موجبا للغفران بل ان اعظم موجبات الغفران ولا غفران الا به توحيد الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى والصواب قول اهل السنة انه لا يسلب عنه اسم الايمان ولا يعطاه على الاطلاق. بل يقال هو مؤمن عاص او مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. وعلى هذا يدل الكتاب والسنة واجماع سلف الامة. قال والصواب قول اهل السنة انه لا يسلب عنه اسم الايمان اي كما قالت ذلك الخوارج المعتزلة ولا يعطى على الاطلاق كما قالت ذلك غلاة المرجئة وقول اهل السنة حق بين ضلالتى هؤلاء وسط بين باطلى هؤلاء وهو انه يقال عنه مؤمن عاص او مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته فلا يسلب عنه اسم الايمان ولا ايظا يعطى اسم الامام مطلقا بل يقال مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته او يقال مؤمن عاص او مؤمن ناقص الايمان او نحو ذلك فقولهم مؤمن ناقص الايمان مؤمن ناقص الايمان قوله مؤمن هذا فيه رد على الخوارج والمعتزلة. نعم وقول ناقص الايمان في رد على المرجئة والحق وسط بين هاتين الضلالتين لا ينفع عن اسم الايمان ولا يثبت له مطلقا بل يقيد بما يدل على عندهم النقص في ايمانه فيقال ناقص الايمان او فاسق او عاصي او نحو ذلك نعم قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدره تهي فاعطى ثلاثا اعطى الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقححات رواه مسلم قال شيخ الاسلام الشوكاني نوعان اكبر واصغر فمن خلص منهما وجبت له الجنة ومن مات على الاكبر وجبت له النار ومن خلص من الاكبر وحصل له بعض الاصغر مع حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة. فان تلك الحسنات توحيد فان تلك الحسنات توحيد كثير. اعد بعد الحديث قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى الشرك نوعان اكبر واصغر فمن خلص منهما وجبت له الجنة. ومن مات على الاكبر ومن خلص من الاكبر وحصل له بعض الاصغر مع حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة فان تلك الحسنات توحيد كثير مع يسير من الشرك الاصغر ومن خلص من الاكبر لكن كثر الاصغر حتى رجحت به سيئاته دخل النار فالشرك يؤاخذ به العبد اذا كان اكبر او كان كثيرا اصغر. والاصغر القليل في جانب الاخلاص الكثير لا يؤاخذ به انتهى هذا ساقط في بعض الطبقات ثمة تعليق في الهامش لا اشار الى انه ساقط. في بعض الطبقات؟ اي نعم. نعم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره واخرج الامام احمد والترمذي وابن ماجه والنسائي عن انس ابن مالك رضي الله عنه لقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو اهل التقوى واهل المغفرة. وقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله. فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له نعم يعني هذا المعنى ورد في اه في هذا الحديث تفسيراً لقوله واهل التقوى اي اهل ان يتقى واعظم ما يتقى الله سبحانه وتعالى به التوحيد والمجانبة للشرك كما قال الله سبحانه وتعالى وله من في السماوات والارض وله الدين واصبا افعير الله تتقون افعير الله تتقون اي بصرفكم العبادة لغيره فاعظم اعظم ما يكون فيه تقوى الله عز وجل توحيداً ولهذا من خرج عن التوحيد خرج من التقوى. لا تقوى لله سبحانه وتعالى الا بالتوحيد وفي ثناء الله على الصحابة في قوله عز وجل والزمهم كلمة التقوى جاء في الحديث لا اله الا الله فسر التقوى بلا اله الا الله وهذا فيه ان لا اله الا الله رأس التقوى ان لا اله الا الله وعلا الا بتوحيده واخلاص الدين له فمن لم يكن من اهل التوحيد خرج من التقوى جملة وتفصيلا لا يكون من المتقين ابدا ما دام غير موحد غير مخلص عبادته ودينه لله عز وجل نعم قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى تأمل الخمس اللواتي في

حديث عبادة هذا المعنى آيات كثيرة دلت

عليه ان ان التقوى لا تكون الا بالتوحيد مثل اول سورة اول سورة النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا

انه لا اله الا انا فاتقوني انه لا اله الا انا فاتقون فلا يكون لا تكون تقوى الله الا بتوحيده لا تكون تقوى الله الا بتوحيده واخلاص الدين له فمن لم يكن موحدًا لا يكون متقيا لله ابدا

تقوى الله لا تكون الا بالتوحيد واخلاص الدين لله سبحانه وتعالى اين التقوى في شخص خلقه ربه واوجده وامده بالنعم ثم يصرف التجاؤه الى غير من خلقه يصرف ذله وخضوعه الى غير من اوجده

يتذلل لقبر او لتراب او غير ذلك اين تقوى الله سبحانه وتعالى؟ خرج من التقوى جملة وتفصيلا بشركه واتخاذة الانداد مع الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى تأمل الخمس اللواتي قال فمن اتقى ان يجعل معي الها هذا اعظم ما تكون فيه التقوى

ومن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له اتقى ان يجعل معي الها وهذا فيه ان التنبيه الى ان التقوى لا تتحقق الا بالعلم بما يتقى كما قال بعض المتقدمين كيف يتقى من لا يدري ما يتقى

كيف يدري من لا كيف يتقى من لا يدري ما يتقى ولهذا من لا يدري ما هو الشرك كيف يتقيه كيف يتقى الشرك من لا يدري ما هو الشرك ولا يعرف حقيقة الشرك

نعم قال رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة فانك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان حديث عبادة من شهد. نعم اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان ان الله حرم تقدم نعم

تبيين لك معنى قولي لا اله الا الله وتبين لك خطأ المغرورين. نعم يتبين لك ان لا اله الا الله لا تكفي بمجرد القول بل لا بد من الاخلاص مثل ما مر في حديث عتبان

يبتغي بذلك وجه الله ومر معنا ايضا في الاحاديث التي ساقها الشارح رحمه الله ام من القيود والشروط والضوابط التي لا تكون لا اله الا الله نافعة لقائلها الا بها. كما قيل لوهب بن منبه

اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى. ولكن ما من مفتاح الا وله اسنان. فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح منبها بذلك الى قيود

هذه الكلمة وضوابطها الواردة في الكتاب والسنة والتي لا تكون لا اله الا الله نافعة لقائلها الا بها. نعم قال رحمه الله تعالى وفيه ان الانبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله الا الله

قال يا موسى قل لا اله الا الله. نعم والتنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات مع ان كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه وفيه اثبات الصفات خلافا للمعطلة وفيه انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي

بذلك وجه الله انه ترك الشرك ليس قولها باللسان انتهى ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين سبحانه

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله

خييرا